قانون الحب الألهي



إذاً، لو رغبت في اجتذاب شيء ما يجب أن تبذل له مشاعر حبك أولاً.

يقول "وايتمن": «أية ذرة في هذا الكون تفهم لغة الحب وتستجيب لدعوة المحب. فإنّ نويت على اجتذاب أية ذرة، فسبيلك لاجتذابها هو أن تحبها».

لما سئل الإمام علي بن موسى الرضا (علية السلام) عن مفهوم الدّين أجاب متسائلاً وهل الدّين شيء غير المحبة والمودة؟

فأساس جميع حالات الجذب والاستقطاب هو الحب.

فالحب والمودة اللا متناهية هو الحب الذي لا يقوم على أساس تبادل المنافع، هو الذي لا يأبه الشخص عند اختباره ما إذا كان الطرف الآخر يبادله نفس الشعور أم لا؟ فمثل هذا السلوك يعتبر تبادلاً اقتصادياً، يعتبر تعاملاً كالتجارة.

فالشمس تبعث بأشعتها إلينا بسخاء وما زالت تواصل عطاءها عن حب منذ سنوات لا حصر لها دون أن تضمر أي توقع منا. وبذلك ترسل إلينا هذه الرسالة: ابذلوا مشاعر حبكم دون أي توقع.

الحب ممارسة ذهنية باطنية، وأي دعاء ينم عن حب باطني ينطلق من أعماق نفس الإنسان.

ادعو للجميع بالخير. ادعو بالخير لكل من يطلب من الله نعمة ما. فالإمام موسى بن جعفر (علية السلام) يؤكد في حديث يروى عنه أن الإنسان عندما يتوجه بالدعاء للآخرين يتبع دعاءه نداء من العرش لمنحه مائة ألف ضعفاً لما طلبه للآخرين.

أي إنّنا لو توجهنا بدعاء واحد للآخرين ننال الاستجابة لمائة ألف دعاء نتوجّه به لأنفسنا. انطلاقاً من ذلك يعقب راوي الحديث بعد نقل الرواية بأنه يكره لنفسه ان يترك مائة ألف استجابة مضمونة بتمسكه بدعاء واحد لشخصه.

فلنتوجّه بالدعاء للآخرين بدوافع مشحونة بالحب ونحن على ثقة بأنّنا عندما ندعو على هذه الوتيرة للآخرن فإنّنا سوف ننال مائة ألف ضعفاً.

إمنحو مشاعر حبكم، أحبوا واعتادوا على بذل هذه المشاعر.

ربما تعاني من صعاب في طريق التواد والتآلف. يقول الدكتور (اسبورن) مدرس الابداع: "كل عاطفة تنمّى بالممارسة والتمرين". فإن كنت راغباً في تنمية طابع الرأفة لديك، تدرب على استشعار الرأفة. وإن كنت تعتزم على تنمية مشاعر الحب لديك، تمرس على الحب".

ابدأ بالأشياء، أحبب أثاث منزلك. أحبب ما تحتويه محفظة نقودك. امتنع دوماً عن وضع النقود في جيبك. تجنب الضغط على العملة الورقية في قبضة يدك. لا تقل المال وسيلة لا أكثر ولا أقل. احبب المال باعتباره وسيلة سلمها الله لك لتسد بها احتياجاتك أو حتى احتياجات الآخرين. لا أقصد أن تتعلق بالمال. أبداً. بل أحبب المال وعلى قدر حبك كن على استعداد للجواد بالمال. فالمال مظهر من مظاهر غنى الله، مظهر من مظاهر النعم الإلهية. وسيلة نتنبه بها إلى ما حبانا به الله من نعمة، وسيلة تمثلت بعملة نقدية تحتويها محفظتنا. إنّها رمز لرأفة الله بنا، نعمة إلهية. ففي حديث من الأحاديث المروية جاء التأكيد على أن حسن التعامل مع النعم يضمن ديمومتها. فتعاملك المطلوب والمنطقي مع غسالة الملابس في منزلك يأمن لك الإفادة منها لفترة اطول. وحسن تعاملك مع قلبك ورئتيك، يديم سلامتها.

وبحسن تعاملك مع زوجتك ترفع احتمال نجاحك في مواصلة حياتك الزوجية بهناء.

لا تدع أساس الوجود يغيب عن بالك، فأساس الوجود هو الحب والتواد. مارس تمرين الحب عشرة دقائق كلّ صباح باكر أو ليلاً قبل النوم. ضع يديك على صدرك. اطبق جفنيك وتوجّه بالدعاء لجميع ما ومن في عالم الوجود. ادع للجميع حتى ذوي السلوك الغير لائق. احب من يتعامل معك تعاملاً ترتضيه ويمد لك يد العون عن الضرورة. إنّه اجراء لا صعوبة فيه أو تكلف. بل ما يهم هو أن تحبب من أساء إليك. توجّه الى الله بطلب الخير لهم عند اختلائك بنفسك. إفعل ذلك بصمت وهدوء أو بصوت مسموع وبدافع الحب. اطلب من الله أن يغدق عليه برحمته ورأفته. أقحم الحب في جميع مجالات حياتك.

فالحب هو أساس جميع حالات الاجتذاب. فعندما تندمج مع أصل الوجود وتتواءم مع مسيرته تُحبب تلقائياً جميع ما في عالم الوجود من ذرات. كن واثقاً إنك إن التزمت برعاية قانون الحب سوف ينمحي من وجودك كلّ نية أو عمل يسيء إلى الآخرين.

إن أساء إليك شخص ما سوف تطلب له الهداية والخير عفوياً.

وآخر توجيهاتي أن: أحبب قدر الإمكان

المصدر: كتاب كلّ شيء ممكن مع الله (قانونية الطبيعة)